الباب الأول

في مخارج الحروف

محتويات الباب

١ ـ التمهيد للدخول إلى الباب.
٢ ـ الفصل الأول في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف.
٣ ـ الفصل الثاني في بيان تفصيل المخارج.
٤ ـ الفصل الثالث في ألقاب الحروف.

obeikandl.com

obeikandl.com

التمهيد للدخول إلى الباب

مما لا يخفى أن هذا الباب وكذلك باب الصفات الذي سنذكره بعد من أهم مباحث هذا الفن بل إن كل مسائله أو جلها منحصرة فيهما وإذا كان كذلك فيجب إتقان كل منهما قبل البدء في مباحثه، ولذا افتتحنا بهما كتابنا هذا بعد المقدمة، وقد أشار إلى هذا المعنى الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

إذْ واجـــبٌ عليهـــمُ محتَّـــمُ قبـــل الشـــروع أولاً أن يعلمُـــوا
مخـــارج الحـــروفِ والصفـــاتِ ليلفظُـــوا بـــأفصـــحِ اللُّغـــاتِ

هذا: والمخارج جمع مخرج ومعناه في اللغة: اسم لموضع خروج الحرف أو هو عبارة عن الحيّز المولِّد للحرف.

وفي الاصطلاح: محل خروج الحرف ـ أي ظهوره ـ الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره كما سيأتي.

والحروف: جمع حرف وهو في اللغة طرف الشيء.

وفي الاصطلاح: صوت معتمد على مقطع «أي مخرج» محقق أو مقدر فالمخرج المحقق أن يكون معتمداً على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أوالشفتين. والمقدر هو الهواء الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة. وذلك لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم بحيث ينقطع عند ذلك الجزء ولهذا قبلت الزيادة على مقدار الطبيعي كما ستقف على ذلك قريباً إن شاءالله تعالى. والمراد بالحروف هنا الحروف الهجائية[1] أو حروف التهجي التي

---

(١) الهجاء هو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي ركبت منها وسميت بذلك لأنه لا يتوصل لمعرفتها عادة إلا به. وتسمى أيضاً حروف المعجم «بضم الميم وفتح الجيم اسم مفعول من أعجم الحرف إذا نقطه» ومعناه حروف الخط الذي وقع عليه الإعجام وهو النقط وإنما أطلقت عليها هذه التسمية مع أن الإعجام لم يقع عليها كلها بل وقع على أكثرها للتغليب أي تغليب الأكثر على الأقل وقيل غير ذلك في معنى تسميتها بحروف المعجم. وتسمى حروف المباني لبناء الكلمات منها. وتسمى أيضاً حروف العربية لتركيب كلام العرب منها وهي تسمية الخليل بن أحمد =

هي: أ با تا ثا إلى الياء لا حروف المعاني المذكورة في علم العربية كباء الجر وسين التنفيس وهمزة الاستفهام. إلخ.

هذا: ويعرف مخرج الحرف بأن يسكن أو يشدد ويدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة كانت[1] فحيث ينتهي صوته فثم مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فثم مخرجه المقدر. وهذا خاص بمخرج حروف المد الثلاثة.

ثم اعلم أن مخارج الحروف نوعان:

الأول: المخارج العامة.

الثاني: المخارج الخاصة.

أما المخارج العامة فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر.

وأما المخارج الخاصة فهي ما اشتمل الواحد منها على مخرج واحد فقط، وقد يخرج منه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة ولا أكثر من ذلك.

= وسيبويه. أهـ مؤلفه.

(١) وقال بعضهم تحرك بالكسر فقط وأنشد يقول:

وهمز وصل جيء به مكسوراً وسكن الحرف تكن خبيراً. أهـ

انظر شرح الجزرية للعلامة الشيخ ابن يالوشة ص (٨) ط المطبعة العصرية بمدينة تونس، الناشر الهادي بن عبدالغني صاحب مكتبة النجاح عام ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م. أهـ مؤلفه.

obeikandl.com

الفصل الأول

في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب سيبويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبي وابن بريّ رضي الله عنهما. ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين فجعلوا مخرج «الألف» من أقصى الحلق مع الهمزة و«الياء» من وسط اللسان مع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح و«الواو» من الشفتين مع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

الثاني: مذهب الفراء والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيبويه وموافقيه ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه ويعم المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهي الحلق واللسان والشفتان والخيشوم. ففي الحلق ثلاثة مخارج وفي اللسان عشرة على المذهب الأول وثمانية على المذهب الثاني وفي الشفتين مخرجان. وفي الخيشوم واحد.

الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيبويه ومن تبعه من المحققين كالحافظ ابن الجزري وغيره. وعدد المخارج عند أصحاب هذا المذهب سبعة عشر مخرجاً فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت فيما سبق وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً سيأتي بيان كل منها في محله من الباب. والمختار من هذه المذاهب الثلاثة هو مذهب الخليل بن أحمد وهو الذي عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزري

وإليه أشار في المقدمة الجزرية والطيبة بقوله رحمه الله:

مخـــارج الحـــروف سبعـــة عشـــر على الذي يختاره من اختبر اهـ

هذا: وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم فيخرج من الجوف مخرج واحد ومن الحلق ثلاثة، ومن اللسان عشرة، ومن الشفتين اثنان، ومن الخيشوم واحد.

ثم إن حصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على وجه التقريب وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصًا به يخالف مخرج الآخر وإلا لكان إياه.

وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبدالرزاق في تذكرة القراء رحمه الله:

والحصـــرُ تقـــريـــبٌ وبـــالحقيقـــهْ لكـــل حـــرفٍ بقعـــة دقيقـــهْ
إذ قـــال جمهـــور الـــورى مـــا نصُّـــهْ لكـــلِّ حـــرفٍ مخـــرجٌ يخصُّـــهْ[1]

---

(١) انظر النظم المسمى تذكرة القراء في علم التجويد للعلامة إبراهيم بن عبدالرزاق وهو مخطوط نفيس ورقة رقم (٦). تقدم أهـ مؤلفه.

obeikandl.com

الفصل الثاني

في بيان تفصيل المخارج المختارة

وتفصيلنا لهذه المخارج سيكون إن شاءالله تعالى حسبما جاء في المذهب الثالث الذي هو سبعة عشر مخرجاً وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية كما أنه سيكون حسب ترتيب المخارج الخمسة العامة والمتضمنة للسبعة عشر مخرجاً الخاصة فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والقول:

المخرج الأول: الجوف ـ أي جوف الحلق والفم ـ وهو في اللغة الخلاء. وفي الاصطلاح الخلاء الداخل في الفم. ويخرج منه مخرج واحد هو مخرج حروف المد الثلاثة، وهي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً دائماً كقال. والواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا. والياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل، وهذه الحروف ليس لها حيز محقق تنتهي إليه كما لسائر الحروف غيرها بل تنتهي بانتهاء الصوت ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي كما سيأتي في مراتب المد.

وقد أشار إلى هذا المخرج الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

فـألِـفُ الجـوْف وأُختـاهـا وهـي حـروفُ مـدٍّ للهـواءِ تَنْتَهـي

المخرج الثاني: الحلق: ويخرج منه ثلاثة مخارج لستة أحرف وهي:

الأول: أقصاه ـ أعني أبعَدهُ مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان: الهمزة فالهاء.

الثاني: وسطه ويخرج منه حرفان العين فالحاء المهملتان.

الثالث: أدناه أعني أقربه مما يلي الفم ويخرج منه حرفان الغين فالخاء المعجمتان، وقد أشار إلى مخارج الحلق الثلاثة الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

ثم لأقصى الحلقِ همزٌ هاءُ ثمَّ لوسطهِ فعيْنٌ حَاءُ
أدْنَاهُ غَيْنٌ خاؤُها..... ....

المخرج الثالث: اللسان ويخرج منه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً وتنحصر في أربعة مواضع منه وهي: أقصاه ووسطه وحافته وطرفه. ففي أقصاه مخرجان لحرفين. وفي وسطه مخرج واحد لثلاثة أحرف. وفي حافته مخرجان لحرفين. وفي طرفه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً وها هي على النحو التالي:

الأول: أقصى اللسان أعني أبعده مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف واحد وهو القاف.

الثاني: أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف قليلاً ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق.

الثالث: وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف وهي الجيم فالشين فالياء. ونعني بالياء هنا غير المدية وهي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح كخير وشيء ويَوَدُّ.

أما الياء المدية وهي الساكنة إثر كسر كقيل فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور وعلى غيره من وسط اللسان مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

الرابع: إحدى حافتي اللسان[1] وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن. ويخرج منها حرف واحد وهو الضاد المعجمة وخروجها من الحافة اليسرى أكثر وأيسر. ومن اليمنى أصعب وأقل. ومن الحافتين معاً أقل وأعسر وهذا ما أشار إليه الإمام الشاطبي بقوله[2]:

... ... وهو لَدَيْهما يعزُّ وباليمنى يكون مُقلَّلا اهـ

قال في نهاية القول المفيد: وكان صلى الله عليه وسلم يخرجها من الجانبين وقيل: كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرجها من الجانبين

---

(١) المراد بالحافة الجانب.

(٢) انظر الشاطبية باب مخارج الحروف وصفاتها ص (٩٣) ط الحلبي القاهرة.

أيضاً[1] وبالجملة فهي أصعب الحروف مخرجاً وأشدها على اللسان ولا يمكن ضبط مخرجها إلا بالمشافهة. قال الحافظ ابن الجزري في التمهيد: واعلم أن هذا الحرف ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به[2] أهـ.

الخامس: أدنى حافتي اللسان أي أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة «أي لحمة الأسنان العليا» ويخرج منه حرف واحد وهو اللام وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه. وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد، وخروجها من الحافتين معاً عزيز وصعب كما في الضاد. قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع: «ويتأتى إخراج اللام من كلتا الحافتين إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن بخلاف الضاد فإنها من اليسرى أمكن[3]» أهـ.

السادس: طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً وما يحاذيه من لثة الثنيتين العُلْيَيَيْن ويخرج منه حرف واحد وهو النون الساكنة المظهرة ولو تنويناً والمدغمة في مثلها وكذلك المتحركة مشددة كانت أو مخففة.

وخرج بهذا القيد: النون المخفاة والمدغمة مطلقاً في غير مثلها. فأما النون المخفاة فتتحول من طرف اللسان إلى قرب مخرج ما تخفى عنده من الحروف: وأما المدغمة مطلقاً أي بالغنة أو بغيرها في غير مثلها فتتحول أيضاً من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه نفسه من الحروف وهذا هو الصواب خلافاً لمن قال بأن مخرج النون في هاتين الحالتين يتحول من طرف اللسان إلى الخيشوم ولمن قال بخروج المشددة من الخيشوم كذلك وسيأتي في باب الغنة ما يوضح ذلك إن شاءالله تعالى.

---

(١) انظر نهاية القول المفيد ص (٤٣) تقدم.

(٢) انظر كتاب التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري ط عام ١٣٢٦هـ ص (٤٢).

(٣) انظر النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع. في أصل مقرأ الإمام نافع للعلامة الشيخ إبراهيم المارغني التونسي ص (٢١٠) باب حصر مخارج حروف المعجم ط المطبعة التونسية بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م. أهـ مؤلفه.

السابع: طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون وما يحاذيه من لثة الثَّنِيتَين العُلْيَيَيْن أيضاً ويخرج منه حرف واحد وهو الراء ومن هنا يتضح أن النون والراء اشتركتا في المخرج من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثَّنِيتَين العُلْيَيَيْن إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون. وهذا هوالفرق بينهما فاعرفه.

هذا: وما ذكرناه من أن لكل من اللام والنون والراء مخرجاً مستقلاً هو ما قال به الجمهور خلافاً للفراء وموافقيه حيث قالوا: إن مخرج الحروف الثلاثة واحد وهو طرف اللسان وما يحاذيه كما تقدم والتحقيق ما قال به الجمهور لأن طرف اللسان غير ظهره وحافته غيرهما. وقد أشار الإمام ابن برِّي إلى مذهب الفراء والجمهور معاً بقوله رضي الله عنه:

واللامُ من طرفه والرَّاء والنون هكذا حكى الفرَّاءُ
والحقُّ أنَّ اللام قد تناهى له من الحافة من أدناها
والراءُ أدخَلُ إلى ظهر اللسانْ من مخرج النُّون فدونك البيان اهـ[1]

الثامن: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف: الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة فوق.

التاسع: طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق ويخرج منه ثلاثة أحرف: الصاد فالزاي فالسين[2].

العاشر: طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أي رؤسها ويخرج منه ثلاثة أحرف: الظاء فالذال المعجمتان فالثاء المثلثة وهذه الأحرف الثلاثة هي التي جرت

---

(١) انظر الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع من نظم الإمام ابن بري ط المطبعة التونسية بتونس عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م ص (٢٠٩) حصر مخارج حروف المعجم. أهـ مؤلفه.

(٢) ما ذكرنا من التعبير بقولنا: «من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى» هو الموافق لما عبر به في الجزرية والطيبة وغيرهما. وعبر بعضهم بما بين الثنايا العليا والسفلى. وهذا التعبير لا يتنافى مع التعبير الأول لأن ما بين الثنايا العليا والسفلى هو بعينه ما فوق الثنايا السفلى. وعبر آخرون بما فوق الثنايا العليا. وهذا لا يتنافى أيضاً مع التعبير الأول. والخلاصة أن العبارات الثلاث كلها ترجع عند التأمل إلى معنى واحد. أهـ مؤلفه.

عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها.

وإلى هنا انتهى كلامنا على مخارج اللسان العشرة وتسمى كلها لسانية لخروجها من اللسان في الجملة وإن كان يشاركه فيها غيره كما مر توضيحه فتأمل. وقد أشار إلى مخارج اللسان العشرة الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة الجزرية بقوله:

... ... والقـــــــــــــــافُ	**أقصـى اللسـانِ فـوقُ ثـمَّ الكـافُ**
أسفـلُ والـوسْـطُ فجيـمُ الشيـن يـا	**والضَّـاد مـن حـافتـهِ إذْ ولِيَـا**
لاضـراس مـن أيسـرَ أو يُمنـاهـا	**والـلامُ أدنـاهـا لمُنتهـاهـا**
والنُّـون مـن طـرفـهِ تحتُ اجْعَلُوا	**والـرَّا يُـدانيـهِ لظَهْـرِ ادْخَلُـوا**
والطـاءُ والـدالُ وتَـا مِنْـهُ ومـنْ	**عُليـا الثَّنـايـا والصفيـرُ مُستكِـنْ**
منـهُ ومـنْ فـوق الثنـايـا السُّفلـى	**والظـاءُ والـذالُ وثـا للعُليَـا**
منْ طرَفَيْهِما.....	

المخرج الرابع: الشفتان: ويخرج منهما مخرجان لأربعة أحرف فيخرج من الأول حرف واحد ومن الثاني ثلاثة وهما على النحو التالي:

الأول: باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء.

الثاني: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الواو والباء الموحدة والميم لكن بانطباقهما في الميم والباء وانفتاحهما في الواو أو انضمامهما[1] وانطباق الشفتين في الباء أقوى من انطباقهما في الميم ونعنى بالواو

---

(١) قال صاحب النجوم الطوالع: «والمراد بانفتاح الشفتين في الواو انفتاحهما قليلاً وإلا فهما ينضمان في الواو من غير انطباق وانضمامهما في الواو الغير مدية أكثر منه في الواو المدية. أهـ بحروفه ص (٢١٣) تقدم. قلت: وهذه العبارة تفيد معنى قولهم والواو بانفتاح أو انضمام ولكن لم أجد في المراجع التي بين يدي توضيحاً كاملاً يوضح متى يكون انفتاح الشفتين في الواو ومتى يكون انضمامهما فيها. ويظهر أن انفتاح الشفتين في الواو يكون في حالة تحركها بالفتح نحو: ﴿وَأَقْوَمَ﴾ من قوله تعالى بالنساء: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾الآية ٤٦ أو بالكسر نحو ﴿وِزْرًا﴾ من قوله تعالى بطه: ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ وِزْرًا﴾ الآية ١٠٠ وأن انضمامهما يكون في حالة تحركها بالضم نحو ﴿۞ لَتُبْلَوُنَّ﴾ بآل عمران الآية ١٨٦ أو في حالة سكونها نحو ﴿قوم﴾ من نحو قوله تعالى بغافر: ﴿وَيَـٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ الآية ٣٢ =

هنا الواو غير المدية وهي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح كخوف[1].

أما الواو المدية وهي الساكنة بعد ضم كقولوا[2] فتقدم أنها تخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور وعلى غيره من بين الشفتين مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

المخرج الخامس والأخير: الخيشوم وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل هو أقصى الأنف ويخرج منه مخرج واحد: هو مخرج الغنة أي صوتها لا حروفها كما سيأتي في مبحثها.

وقال بعضهم: وتكون (أي الغنة) في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو الإدغام بالغنة فإن مخرج هذين الحرفين في هذه الحالة يتحول من مخرجه الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون وبين الشفتين بالنسبة للميم إلى الخيشوم على القول الصحيح هذا بعض ما قاله أئمتنا في هذا المقام. ويؤخذ منه أن مخرج النون والميم حال تحريكهما بالتخفيف أو بالتشديد أو حال سكونهما مع الإظهار يكون من طرف اللسان بالنسبة للنون ومن بين الشفتين بالنسبة للميم وهو كذلك. وللكلام صِلة تأتي في البحث الخاص بالغنة بعون الله تعالى. وقد أشار إلى مخرجي الشفتين ومخرج الخيشوم الحافظ ابن الجزري في الطيبة والمقدمة والجزرية بقوله:

... ... ومِنْ بطنِ الشَّفَةْ فالفا معَ اطرافِ الثَّنايَا المُشْرِفةْ[3]
للشفتين الواوُ باءٌ ميمُ وغُنَّةٌ مخرَجُها الخيشومُ

وإلى هنا انتهى كلامنا على مخارج الحروف على مذهب الجمهور مع التنبيه على مذهب الغير والله أعلم.

= هذا ما ظهر لي في توضيح هذه العبارة وأدى إليه النطق السليم بالواو في هذه الحالات المذكورة والله أعلم بالصواب. أهـ مؤلفه.

(١) في نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴾ سورة قريش، الآية: ٤. أهـ مؤلفه.

(٢) في نحو قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾ الآية بالبقرة رقم ١٣٦. أهـ مؤلفه.

(٣) قوله الثنايا المشرفة ـ أي العليا ـ وأطلق الشفة ولم يقيدها ومراده الشفة السفلى إذ لا يتأتى النطق بالفاء من العليا كما هو ظاهر فتأمل. أهـ مؤلفه.

الفصل الثالث

في ألقاب الحروف

وهي عشرة ألقاب لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين وهي مشتقة من أسماء المواضع التي تخرج منها[1]، وإليك بيانها:

الأول: الحروف الجوفية وهي حروف المد الثلاثة ـ الألف ـ ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ـ والواو ـ الساكنة المضموم ما قبلها ـ والياء ـ الساكنة المكسور ما قبلها ويجمع الكل لفظ (نوحيها[2]) ولقبت بذلك لخروجها من جوف الحلق كما مر وتلقب أيضاً بالمدية لامتداد الصوت بها كما سيأتي الكلام عليها في موضعه، وتلقب أيضاً بحروف العلة لما يعتريها من القلب والإبدال والإعلال كما تقرر في فن الصرف.

قال في نهاية القول المفيد: «وهن بالصوت أشبه فلولا تَصَعُّدُ الألف وتسفّل الياء واعتراض الواو بين التصعُّد والتسفُّل لما تميزت عن الصوت المجرد»[3] أهـ بحروفه وقال بمعناه ملا علي القاري[4].

الثاني: الحروف الحلقية وهي الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان ولقبت بذلك لخروجها من الحلق كما تقدم فإن روعي ما جاء في مذهبي سيبويه والفراء فتصير الحروف الحلقية سبعة أحرف بإضافة ألف المد إليها حيث قالا بخروجها من أقصى الحلق مع الهمزة.

---

(١) انظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب ط في دمشق دار المعارف للطباعة بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات في عام ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م. أهـ مؤلفه.

(٢) من قوله تعالى بسورة سيدنا هود على نبينا سيدنا محمد وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ﴾ الآية رقم ٤٩. أهـ مؤلفه.

(٣) انظر نهاية القول المفيد ص (٤٠). أهـ مؤلفه.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص (١٠) تقدم. أهـ مؤلفه.

وفي ذلك يقول الإمام ابن بري في الدرر وهو ممن أخذ بمذهب سيبويه:

فـالهـاءُ والهمـزةُ ثـمَّ الألـفُ مـن آخـر الحلـقِ جميعـاً تُعـرفُ
والعيـن مـن وسطـهِ والحـاءُ والغيـن مـن آخـره والخـاءُ أهـ[1]

الثالث: الحروف اللهوية وهما حرفان: القاف والكاف ويقال لهما: اللهويان نسبة إلى «اللهاة» بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

الرابع: الحروف الشجرية بسكون الجيم وقد اختلف العلماء في حروف هذا اللقب فذهب البعض إلى أن حروفه ثلاثة، وذهب البعض الآخر إلى أنها أربعة. واختلف القائلون بالأحرف الثلاثة فذهب بعضهم إلى أنها الجيم والشين والياء[2]. وذهب غيرهم إلى أنها الجيم والشين والضاد[3] بإسقاط الياء.

أما القائلون بالأحرف الأربعة فهي عندهم: الجيم والشين والياء والضاد[4]، واختلف قول الحافظ ابن الجزري فقال في النشر: إن الحروف الشجرية الجيم

---

(١) انظر الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع للإمام ابن بري بشرح العلامة المارغني ص (٢٠٤) تقدم أهـ مؤلفه.

(٢) (أ) انظر نهاية القول المفيد ص ٥١ تقدم. (ب) انشراح الصدور ص ٧ تقدم. (ج) شرح المقدمة الجزرية لملا علي القاري ص ١٢ تقدم. (د) شرح المقدمة الجزرية لشيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري ص ١٢ تقدم. (هـ) العقد الفريد في فن التجويد للشيخ صبرة ص ٩ ط الجمالية بالقاهرة سنة ١٣٣٠هـ. (و) النجوم الطوالع في أصل مقرأ الإمام نافع ص ٢٠٧ تقدم. (ز) السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي للشيخ عثمان سليمان مراد ص ١٥ ط ثانية مطبعة الشرق ومطبعتها عمان طريق المحطة، وغيرها أهـ مؤلفه.

(٣) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (١١٤) تقدم. وكذلك كتاب التمهيد للحافظ ابن الجزري ص (٢٢) تقدم وغيرهما أهـ مؤلفه

(٤) (أ) انظر تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين لأبي الحسن الشيخ علي النوري الصفاقسي تصحيح وتقديم فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر نشر وتوزيع مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله بالمطبعة الرسمية للجمهورية التونسية في سنة ١٩٧٤م الصحيفة رقم ٣٤. (ب) شرح المقدمة الجزرية للشيخ ابن بالوشة ص ١٠ تقدم. (ج) لآلىء البيان في تجويد القرآن نظم العلامة الشيخ إبراهيم السمنودي المدرس بالأزهر حاليًا ص ٦ المطبعة الفاروقية الحديثة بالقاهرة وغيرها أهـ مؤلفه.

والشين المعجمة والياء غير المدية[1] أهـ. وقال في التمهيد: الشجرية وهي ثلاثة أحرف: الجيم والشين والضاد[2] أهـ. فأسقط الياء وفي المسألة كلام كثير غير ما ذكرنا وقد أتينا بما يلائم المبتدئين وفيه الكفاية إن شاءالله. هذا والمراد بالياء في كل ما ذكر الياء غير المدية.

أما هي فقد تقدم أنها تخرج من الجوف. وسواء قلنا بأن الأحرف الشجرية ثلاثة أو أربعة فإن اعتبرنا مذهبي سيبويه والفراء فتصير الأحرف الشجرية أربعة بالنسبة لمن قال إنها ثلاثة وتصير خمسة بالنسبة لمن قال إنها أربعة وذلك بإضافة الياء المدية إليها حيث قالا بخروجها من وسط اللسان مع الياء المتحركة مطلقاً والساكنة إثر فتح كما مر في المخارج. ولقبت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى في قول. وقيل غير ذلك، وبالله التوفيق.

الخامس: الحروف الذلقية بفتح اللام وسكونها وهي اللام والنون والراء ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه وقال في الرعاية: سماهن الخليل بذلك لأنه نسبهنَّ إلى الموضع الذي يخرجن منه. ومخرجهن من طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه[3] أهـ.

السادس: الحروف النطعية بكسر النون وفتح الطاء وهي الطاء والدال المهملتان والتاء المثناة فوق قال العلامة المارغني في النجوم الطوالع: وتسمى هذه الأحرف الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل، والنطع بكسر النون وإسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الأعلى فيه آثار كالتحزيز كما في القاموس[4] أهـ.

السابع: الحروف الأسلية وهي الصاد والسين المهملتان والزاي ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه لا مستقره كما قيل وتسمى حروف

---

(١) انظر النشر الجزء الأول ص (٢٠٠) تقدم.

(٢) انظر التمهيد في علم التجويد ص (٢٢) تقدم.

(٣) انظر الرعاية ص (١٥٥) تقدم.

(٤) انظر النجوم الطوالع ص (١١) تقدم أهـ مؤلفه.

الصفير أيضاً كما سيأتي بيانه في مبحث الصفات.

الثامن: الحروف اللثوية وهي الظاء والذال المعجمتان والثاء المثلثة ولقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة لا منها.

التاسع: الحروف الشفوية أو الشفهية وهي الفاء والواو غير المدية والباء الموحدة والميم ولقبت بذلك لخروجها من الموضع الذي تخرج منه وهو باطن الشفة السفلى بالنسبة للفاء وللشفتين معاً بالنسبة لغيرها في الجملة.

فإن روعي ما قاله سيبويه والفراء فتصير الحروف الشفوية خمسة أحرف بإضافة الواو المدية إليها حيث قالا بخروجها من الشفتين مع المتحركة فتنبه.

العاشر: الحروف الهوائية وهي حروف المد الثلاثة التي تقدم ذكرها في الحروف الجوفية ولقبت بذلك لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها حتى يمر على جميع المخارج فهي باعتبار المد هوائية وباعتبار مخرجها من الجوف جوفية وهذا هو السبب في تلقيبها بهذين اللقبين فتأمل والله الموفق.

وقد نظم هذه الألقاب العشرة غير واحد من الفضلاء وإليك أسهلها وأخصرها لصاحب لآلىء البيان فقال:

وأحرفُ المدِّ إلى الجوفِ انتمت ... وهكذا إلى الهواء نُسبتْ
وأحرف الحلقِ أتتْ حلقيَّهْ ... والقاف والكاف معاً لهويَّهْ
والجيم والشين وياء لقِّبتْ ... مع ضادها شجرية كما ثبتْ
واللام والنون ورا ذلقيَّهْ ... والطاءُ والدالُ وتا نطعيَّهْ
وأحرفُ الصَّفير قلْ أسْليَّهْ ... والظاءُ والذالُ وثا لثويَّهْ
والفا وميمُ با واوٌ سُمِّيتْ ... شفوية فتلك عشرة أتتْ أهـ[1]

والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(١) انظر لآلىء البيان في تجويد القرآن ص (٦) تقدم، كما تقدم أن صاحبه العلامة الشيخ إبراهيم علي السمنودي ممن أخذ في الأحرف الشجرية بالحروف الأربعة التي منها الضاد كما يظهر من نظمه هذا فتأمل. أهـ مؤلفه.